

## الجزائر: الجنرال خالد نزار سيمثل للمحاكمة أخيراً في سويسرا بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية

(جنيف، 29) - من المرتقب أن يخضع وزير الدفاع الجزائري السابق، خالد نزار، للمحاكمة في سويسرا بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. فبعد قرابة الأحد عشر عاماً من الإجراءات المصحوبة بالاضطرابات، يأتي الإعلان عن وصول القضية للمحاكمة أخيراً ليجدد الأمل بتحقيق العدالة لضحايا الحرب الأهلية الجزائرية (1991-2002)، وليكون الجنرال نزار الضابط العسكري الأعلى رتبة الذي يحاكم بتهمة ارتكاب جرائم من هذا النوع على أساس الولاية القضائية العالمية.

قدم مكتب المدعي العام الفدرالي لائحة اتهام ضد خالد نزار لدى المحكمة الجنائية الفدرالية بتاريخ 28 آب/أغسطس 2023. وتشمل التهم الموجهة ضد الجنرال الجزائري السابق ارتكاب جرائم حرب متمثلة في التعذيب، والمعاملة اللاإنسانية والاحتجاز غير القانوني والعقوبات التعسفية، إضافة إلى الجرائم ضد الإنسانية المتمثلة بالاعتقالات، وذلك في الفترة ما بين كانون الثاني/يناير 1992 وكانون الثاني/يناير 1994، خلال السنوات الأولى للحرب الأهلية. وقد نجم عن النزاع ما بين الحكومة الجزائرية ومختلف المجموعات المسلحة الإسلامية ما يقارب المئتي ألف ضحية ما بين فقيد وقتيل، كما خلف أعداداً لا تُعدّ ولا تُحصى من ضحايا التعذيب، والعنف الجنسي، وغير ذلك من الانتهاكات الجسيمة، التي ارتكبتها الجيش الجزائري والمجموعات المسلحة أيضاً. ولما كان قانون العفو في الجزائر ينص على الحصانة الكاملة عن الفظائع المرتكبة من قبل كل الأطراف المنخرطة في النزاع، فإنّ المحاكمة المرتقبة تمثل خطوة تاريخية في سياق مكافحة الإفلات من العقاب عن الجرائم المرتكبة أثناء "العقد الأسود" في الجزائر.

وكانت منظمة ترايل إنترناشونال قد رفعت [شكوى جنائية ضد خالد نزار](#) في العام 2011، ممّا أدى إلى اعتقاله السريع والمباشرة بالإجراءات الرسمية ضده. وترحب المنظمة بلائحة الاتهام الصادرة وتدعو للبدء بالمحاكمة في أقرب وقت ممكن. وشرح بنوا ميستر، المستشار القانوني في منظمة ترايل إنترناشونال: "لقد تدهورت صحة المدعى عليه خلال السنوات الاثنتي عشرة تقريباً التي استغرقتها الإجراءات، وسيكون من غير المتصور بالنسبة إلى الضحايا أن يُحرموا من حقهم في الحصول على العدالة في هذه المرحلة." كما أضاف بقوله: "على المحكمة أن تتحرك سريعاً لتسليط الضوء على الجرائم المرتكبة في الجزائر وعلى مسؤولية الجنرال نزار في هذه الفظائع، هذا إذا ما أردنا تجنب إنكار العدالة."

غني عن القول إن نضال الضحايا من أجل إخضاع خالد نزار للعدالة كان عبارة عن مسيرة محفوفة بالتحديات. فمنذ مدة غير بعيدة، سحب أحد الضحايا شكواه تحت ضغط من الحكومة الجزائرية. كما أُغلقت شكوى أخرى في العام 2023 لتعذر متابعة الاتصال بأحد الضحايا الآخرين رغم إقامته في الجزائر، مما يدعو للخوف من وقوع الأسوأ. وتوفي ثالث الضحايا منذ فترة وجيزة، ولن نعرف أبداً نتيجة المعركة القانونية التي خاضها في العام 2011.

وقد أثبت عبد الوهاب بوقزوحه، أحد المشتكين الخمسة، شجاعة لا تكلل طوال التحقيق الذي دام أحد عشر عاماً، وشرح بقوله: "أنا لا أقاتل من أجل نفسي فحسب، بل من أجل جميع ضحايا العقد الأسود، ومن أجل الشباب والأجيال القادمة أيضاً. لا يجوز أن يتعرض أيّ رجل أو امرأة من الجزائر لما مررتُ به."

يتيسر التحقيق الجنائي والمحاكمة المرتقبة ضدّ خالد نزار من خلال تطبيق مبدأ [الولاية القضائية العالمية](#) الذي يسمح، وأحياناً يلزم، الدول بالتحقيق مع الأشخاص المتهمين بارتكاب جرائم دولية وملاحقتهم جنائياً، بصرف النظر عن مكان ارتكاب الجرائم وجنسية المشتبه فيهم والضحايا. وتشير ترايل إنترناشونال إلى أنّ الجنرال نزار سيكون المسؤول العسكري الأعلى رتبةً في العالم الذي يُحاكم على أساس هذا المبدأ. كما سيكون المدعى عليه الثالث الذي يُمثل أمام المحكمة الجنائية الفدرالية على خلفية تورّطه في ارتكاب جرائم دولية.

وختم بنوا ميستر بقوله: "لن تُعقد أيّ ملاحقة جنائية أخرى فيما يخصّ العقد الأسود في أيّ مكان في العالم. وبالتالي، فإنّ هذه المحاكمة هي الفرصة الوحيدة - والأخيرة - لتحقيق العدالة لضحايا الحرب الأهلية الجزائرية."

ترايل إنترناشونال هي منظمة غير حكومية تكافح الإفلات من العقاب عن الجرائم الدولية وتقدّم الدعم للضحايا في سياق سعيهم للوصول إلى العدالة. تنتهج ترايل إنترناشونال مقاربةً مبتكرةً حيال القانون، تمهّد الطريق أمام تحقيق العدالة للناجين من أشكال معاناة يتعذّر وصفها. تقدّم المنظمة المساعدة القانونية، وتعمل على رفع الدعاوى، وتعزيز القدرات المحلية، والدفع قدماً بجدول الأعمال الخاص بحقوق الإنسان.

للاتصال:

بنوا ميستر

+ 41 77 428 76 77

[media@trialinternational.org](mailto:media@trialinternational.org)

[www.trialinternational.org](http://www.trialinternational.org)